



ISSN: 1817-6798 (Print)

Journal of Tikrit University for Humanities

available online at: <http://www.jtuh.tu.edu.iq>
JTUH
 جامعة تكريت للعلوم الإنسانية
 Journal of Tikrit University for Humanities

Asist. Prof. Dr. Mohammad
Abdul – Rahman Younis Al
– Obeidy

Regional Studies Center, Mosul
University

dr.mohamad_alobaidy@uomosul.edu.iq

07703026171

Keywords:

Iran
Iranian foreign policy
Arab region
African continent
Arab-Iranian Relations

ARTICLE INFO

Article history:

Received 22 Dec. 2019

Accepted 2 Feb 2020

Available online 6 May 2020

* Corresponding author: E-mail :

adxxxx@tu.edu.iq

Iranian Foreign Policy Trends Towards the Arab Region in the African Continent

A B S T R A C T

The research is interested in studying the Iranian trends towards the Arab region within the African continent, and its importance lies in knowing the nature of those trends, starting points and foundations adopted by the Iranian foreign policy towards the Arab region in the African continent and the importance of these starting points in drawing Iranian foreign policy in succession. The research aims at knowing the dimensions of Iranian foreign policy and the extent of the results and gains achieved, and their repercussions on the reality of Arab-Iranian relations, especially the Arab countries within the African continent, and whether they had positive effects or the opposite? . The research attempted to pursue the course of Iranian trends towards the African continent in general as an entry point to find out the extent of Iranian interest in the Arab African region, and the factors that contributed to attracting Iran to the African continent. The topic was addressed through Iran's attention in the African continent during the royal era. The main points of view adopted by the Iranian foreign policy towards the Arab region in the African continent, which are the political, intellectual, economic, military and security starting points , and finally the obstacles of Iranian policy in the Arab-African region .

© 2020 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: <http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.27.3.2020.16>

توجهات السياسة الخارجية الإيرانية إزاء المنطقة العربية في القارة الأفريقية

أ.م.د. محمد عبدالرحمن يونس العبيدي/مركز الدراسات الإقليمية/جامعة الموصل

الخلاصة:

يهتم البحث بدراسة التوجهات الإيرانية إزاء المنطقة العربية ضمن القارة الأفريقية، وتكمن أهميته بمعرفة طبيعة تلك التوجهات والمنطلقات والمركزات التي اعتمدتها السياسة الخارجية الإيرانية إزاء المنطقة العربية في القارة الأفريقية وأهمية تلك المنطلقات في رسم السياسة الخارجية الإيرانية تبعاً، ويهدف البحث إلى الوقوف عند معرفة أبعاد السياسة الخارجية الإيرانية ومدى ما حققته من نتائج

ومكاسب، وانعكاساتها على واقع العلاقات العربية - الإيرانية ولاسيما البلدان العربية ضمن القارة الأفريقية، وهل كانت لها تأثيرات ايجابية ام عكس ذلك؟ . حاول البحث تتبع مسار التوجهات الإيرانية نحو القارة الأفريقية بشكل عام كمدخل لمعرفة مدى الاهتمام الإيراني بالمنطقة العربية الأفريقية، والعوامل التي أسهمت في جذب إيران نحو القارة الأفريقية . وتم تناول الموضوع من خلال اهتمام إيران بالقارة الأفريقية إبان العهد الملكي ، والمنطلقات الأساسية التي اعتمدتها السياسة الخارجية الإيرانية إزاء المنطقة العربية في القارة الأفريقية، وهي المنطلقات السياسية والفكرية والاقتصادية والعسكرية والأمنية، وأخيرا معوقات السياسة الإيرانية في المنطقة العربية - الأفريقية

مقدمة:

ترجع أهمية القارة الأفريقية بما تمتاز به من موقع جغرافي يربط قارتي آسيا و أوروبا وسواحل بحرية، وبما تمتلكه من ثروات طبيعية ومعدنية وأراضي زراعية خصبة، ومقومات أخرى، تجعل منها مناطق جذب ومحط انظار واهتمام للعديد من الدول ومنها إيران، التي حرصت منذ العهد الملكي على الحضور وإيجاد مناطق نفوذ لها ضمن القارة الأفريقية، وكانت منطقة شمال إفريقيا وشرقها وتحديدًا الدول العربية منها موضوع البحث ضمن الاهتمام الإيراني منذ خمسينيات القرن العشرين.

تكمن أهمية البحث في تتبع ومعرفة طبيعة توجهات السياسة الخارجية الإيرانية تجاه الدول العربية ضمن القارة الأفريقية والمرتكزات أو المنطلقات التي استندت عليها السياسة الإيرانية، والأهداف التي توختها، فضلا عن الوقوف عند مدى وإبعاد تلك السياسة. أما الهدف من البحث فيمكن في معرفة مدى ما حققته السياسة الإيرانية تجاه الدول العربية الأفريقية، وانعكاسها على واقع العلاقات العربية الأفريقية - الإيرانية ، وهل كانت تلك التوجهات والاهتمام الإيراني عامل إيجابي في علاقات الجانبين ام العكس، وهل تأثرت العلاقات بفعل تلك التوجهات والمرتكزات التي انطلقت منها؟

ونظرا لمدى أهمية هذه القارة والمقومات التي تتمتع بها والذي جعلها محط تنافس واهتمام وصراع بين العديد من الدول القريبة منها والبعيدة، فقد تناولت العديد من الدراسات والبحوث موضوع القارة الأفريقية والتنافس الإقليمي والدولي فيها، وما يهمننا في هذا الجانب التوجهات الإيرانية نحو القارة الأفريقية بشكل عام والمنطقة العربية منها بشكل خاص موضوع البحث، إذ تطرقت العديد منها إلى العلاقات الإيرانية بالدول العربية في القارة الأفريقية وتوجهات السياسة الإيرانية نحو القارة الأفريقية بشكل عام، ولعل من بين تلك الدراسات والبحوث التي تناولت هذا الموضوع رسالة ماجستير غير منشورة لبخاري محمد ،العلاقات الجزائرية- الإيرانية 1993-2010

: دراسة في مبررات القطيعة ودوافع الانفراج، فضلا عن كتاب التغلغل الإيراني في دول المغرب العربي لمؤلفه حمدي بشير، وكتاب العرب وإيران مراجعة في التاريخ والسياسة لمجموعة باحثين، وبحث حنان خرباشي (التمدد الإيراني في إفريقيا: إعادة ترتيب الفعل السياسي الخارجي).

ومن أجل الإحاطة بالموضوع، فقد تم تقسيم البحث إلى ثلاثة مباحث تناول الأول التوجه الإيراني نحو القارة الأفريقية بشكل عام والمنطقة العربية منها بشكل خاص، وقد تطرق الباحث فيه إلى الاهتمام الإيراني بالقارة الأفريقية عموما والمنطقة العربية على وجه الخصوص، إذ تمت معالجة المبحث بعد تقسيمه إلى مرحلتين الأولى ما قبل الثورة الإيرانية عام 1979 إبان العهد الملكي، والثانية ما بعد الثورة وهي مرحلة الجمهورية الإسلامية. فيما تضمن المبحث الثاني موضوع منطلقات وأهداف توجهات السياسة الخارجية الإيرانية إزاء المنطقة العربية في القارة الأفريقية، إذ تمت دراسة الموضوع من المنطلقات الأساسية التي تبنتها السياسة الإيرانية والتي تضمنت أربع منطلقات، وهي السياسية والفكرية والاقتصادية والأمنية والعسكرية، وتطرق المبحث الثالث لمعوقات التوجهات الإيرانية.

المبحث الأول: الاهتمام الإيراني بالقارة الأفريقية

تعاني العديد من دول وشعوب القارة الأفريقية منذ عقود من الزمن من حالة الفقر والجهل والعوز والعجز الاقتصادي بالرغم من امتلاكها للعديد من الميزات التي تمتلكها من حيث الموقع الجغرافي، والثروات الطبيعية والمعدنية والبشرية، والتي تمكنها لو تم استغلالها واستثمارها بشكل صحيح في بناء تلك الدول، لكن حالة عدم الاستقرار السياسي في العديد من هذه الدول والصراعات والحروب الأهلية والإقليمية جعلها تعاني سياسيا واقتصاديا واجتماعيا. من هذا المنطلق كانت هذه القارة منذ خمسينيات القرن الماضي محط اهتمام العديد من الدول ومطمع لخيراتها، لذلك كانت إيران إحدى تلك الدول التي سعت إلى إيجاد مناطق نفوذ لها في هذه القارة وخاصة شمالها وشرقها، وغدت فيما بعد ميدانا للتنافس الإقليمي والدولي.

1- مرحلة ما قبل الثورة الإيرانية 1979:

ترجع بدايات الاهتمام الإيراني بالقارة الأفريقية عموما والمنطقة العربية منها على وجه الخصوص إلى النصف الثاني من القرن العشرين، إذ عقب انتهاء الحرب العالمية الثانية (1939-1945) أخذت العديد من الدول الأفريقية ومنها العربية تبحث عن الحرية والاستقلال عن الدول التي احتلتها كإحدى نتائج الحرب العالمية الثانية، وقد تبنت إيران سياسة دعم حركات التحرر في العالم الثالث وحقوق هذه الدول في السعي لنيل الحرية والاستقلال في محاولة منها لإقامة جسور التواصل وإقامة العلاقات السياسية والاقتصادية،

واعتمدت في ذلك خطاب ينسجم مع توجهات هذه الدول التي كانت بحاجة ماسة الى الدعم الخارجي من اجل تحقيق الاستقلال، وكانت حركة عدم الانحياز التي تأسست عام 1955 احدى التجمعات الدولية التي ساهمت ايران من خلالها في بيان موقفها الداعم لحقوق الدول الافريقية في الحصول على الحرية والاستقلال.

تأسيساً على ما سبق حرصت ايران على استثمار علاقاتها مع الدول الافريقية من اجل تحقيق تطلعاتها واهدافها السياسية والاقتصادية ، وفي مقدمتها كسب مناطق النفوذ لصالحها ومحاولة ابعاد الدول التي نجحت في اقامة العلاقات معها عن محور الكتلة الشرقية الاشتراكية في ظل الحرب الباردة التي قامت بين المعسكرين الشرقي والغربي وتوجهات ايران نحو المعسكر الغربي وعلاقاتها الوثيقة مع الولايات المتحدة الامريكية، وقد استفادت ايران من عوائدها المالية ولاسيما في عقد السبعينيات بعد ارتفاع اسعار النفط في دعم بعض الدول الافريقية⁽¹⁾.

لقد تجسد الاهتمام الايراني بالمنطقة العربية في القارة الافريقية في بداياته عن طريق مساندة الحركات التحررية التي سعت من اجل نيل الحرية والاستقلال، والاعتراف بالحكومات الوطنية التي تشكلت عقب الاستقلال ومن خلال اقامة العلاقات السياسية والدبلوماسية مع تلك الدول، من هذا المنطلق تعاطفت ايران مع جبهة التحرير الوطني التي تولت قيادة الحركة التحررية في الجزائر واعترفت عام 1958 بالحكومة المؤقتة التي شكلتها عقب الثورة الجزائرية ،ودعمت حق الشعب الجزائري في تقرير مصيره من اجل نيل الحرية وتحقيق الاستقلال عن فرنسا⁽²⁾. لذلك ما ان اعلنت الجزائر استقلالها عن فرنسا عام 1962 كانت ايران من اوائل الدول التي اعترفت باستقلال الجزائر، واقامت علاقات سياسية ودبلوماسية معها وافتتحت سفارة لها عام 1964، وفتحت الجزائر سفارتها في طهران عام 1966، لتشهد علاقات البلدين بعدها تطوراً ملحوظاً في المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية⁽³⁾.

وازدادت التوجهات الايرانية نحو المنطقة العربية في عهد الشاه محمد رضا بهلوي (1941-1979) عقب انحسار المد القومي العربي الذي كان يقوده الرئيس جمال عبدالناصر (1956-1970) بعد حرب حزيران عام 1967، وكان المغرب ايضا ضمن الاهتمام الايراني ،اذ اسهم تشابه النظام السياسي في كلا الدولتين كونهما نظام ملكي في دفع ايران نحو توثيق علاقاتها مع المغرب، فضلا عن التقاء توجهاتهما السياسية في الكثير من القضايا الاقليمية والدولية، وقربهما من سياسات الدول الغربية، علاوة على العلاقات الشخصية التي كانت تربط الشاه محمد رضا بهلوي بالعاقل المغربي الحسن الثاني (1961-1999)⁽⁴⁾. دفع التوجه الايراني هذا نحو توقيع العديد من الاتفاقيات التي تضمنت التعاون السياسي والاقتصادي بين الدولتين بين عامي 1967-1977⁽⁵⁾، وتضمن بعضها التعاون العسكري كما حدث عندما وقعت ايران والمغرب والسعودية فضلا عن فرنسا ما عرف باتفاق مجموعة (نادي السفاري) عام 1977⁽⁶⁾ والذي عكس مدى

التعاون وما صلت اليه العلاقات بين البلدين وعكس الاهتمام الايراني بالمنطقة العربية والسعي باتجاه تحقيق منطقة نفوذ فيها⁽⁷⁾.

اما فيما يتعلق بمصر فان الاهتمام الايراني بها بدأ منذ تأسيس الدولة المصرية الحديثة عام 1923، عندما عينت اول سفير لها، وازداد التعاون بين البلدين في مختلف المجالات وعقدت العديد من اتفاقيات التعاون بين الدولتين، وتوثقت العلاقات بين الدولتين بشكل كبير حتى وصلت مرحلة المصاهرة بين العائلتين الملكيتين الحاكميتين عندما تزوج الامير محمد ابن رضا بهلوي من الاميرة فوزية شقيقة الملك فاروق عام 1937، لتصل هذه العلاقات الى مستويات متطورة لم تصل اليها سابقا⁽⁸⁾. لكن هذه العلاقات تغيرت كليا مع قيام الثورة المصرية عام 1952، واصبح العداء والقطيعة يحكم العلاقات بين البلدين، وعمد الشاه محمد رضا بهلوي الى تبني سياسة عدائية تجاه جمال عبدالناصر حتى وفاته عام 1970⁽⁹⁾، لتحل مرحلة التعاون وتطوير العلاقات ابان حكم الرئيس محمد انور السادات (1970-1981) التي وصلت فيها العلاقات بين الدولتين الى اوجها، وكان للعلاقات الشخصية والصدقة الحميمة بين الشاه والسادات الاثر البالغ في تمتين اواصر علاقات البلدين التي استمرت حتى سقوط النظام الملكي في ايران وقيام النظام الجمهوري⁽¹⁰⁾.

السودان ايضا كان ضمن الاهتمام الايراني، فمنذ عام 1972 تم تبادل سفراء البلدين، وبدأت العلاقات بين الدولتين تتوثق بعد الزيارة التي قام بها جعفر النميري (1969-1985) الى ايران عام 1973، اذ كان العامل الاقتصادي حاضرا في التوجه الايراني نحو السودان عن طريق توقيع عدد من الاتفاقيات الاقتصادية بين البلدين فضلا عن منح السودان قرضا بقيمة 60,5 مليون دولار. لقد انعكس توتر علاقات السودان بعدد من الدول العربية ابان حقبة السبعينيات من القرن العشرين ايجابيا على علاقات ايران بالسودان واسهم بشكل مباشر في توطيدها حتى وصلت ان ارسل جعفر النميري قوات سودانية الى عمان لتحل محل القوات الايرانية التي شاركت في الحرب ضد ثورة ظفار⁽¹¹⁾.

لقد كان الاقتصاد احدى الطرق المعتمدة لدى الحكومة الايرانية في كسب الحلفاء ومناطق النفوذ في القارة الافريقية مستغلة الفقر وحاجة تلك الدول للدعم المالي والاقتصادي، وفق هذا المنظور دعمت ايران منظمة التعاون الافريقي عام 1974، وقدمت مساعدات اقتصادية لعدد من الدول الافريقية وكان السودان احدى تلك الدول التي تلقت المساعدات، ومما يؤكد مدى حرص ايران واهتمامها بالسودان ان هنري كيسنجر (Henry Kissinger) وزير الخارجية الأمريكية اشار في مذكراته الى ان الشاه محمد رضا بهلوي كان له دور في حمل الادارة الاميركية واقناعها بأهمية ضرورة تقديم الدعم لنظام جعفر النميري، ليس هذا فحسب بل ان الشاه ارسل طيارين ايرانيين الى السودان بناءً على طلب الرئيس السوداني⁽¹²⁾.

اما التوجه نحو ليبيا فقد بدا منذ عهد الاسرة السنوسية وتحديدًا ابان حكم ادريس السنوسي(1951-1969)، اذ اقامت ايران علاقاتها مع ليبيا عام 1967، ويمكن القول ان السياسة التي اعتمدها السنوسي في ادارة البلاد والتي كانت قائمة على الدبلوماسية والحياد وتجنب الدخول في التحالفات والصراعات والاضطرابات كانت سببا في رسم خط العلاقات السياسية بين ايران وليبيا وهو ما شجع ايران نحو اقامة وتوثيق العلاقات مع ليبيا، لكن هذه العلاقات لم يكتب لها الاستمرار على شاكلتها هذه عقب تولي معمر القذافي(1969-2011) مقاليد السلطة في ليبيا اثر الانقلاب العسكري الذي قاده ضد حكم ادريس السنوسي عام 1969، اذ سار القذافي في حكمه على نهج الانظمة العربية التي وقفت ضد السياسات الغربية التي كانت تستهدف الدول العربية، فكان من المنطقي ان تصطدم سياسته بشاه ايران محمد رضا بهلوي الذي عرف عنه مواليته للغرب واتباعه لسياسات دعم ومساندة التوجهات الغربية في المنطقة العربية والاقليمية، واستمر التوتر يحكم علاقات البلدين حتى قيام الثورة الايرانية عام 1979 لتشهد انفراجا وتحسنا نتيجة التقاء توجهات النظامين السياسيين في كلا البلدين تجاه عدد القضايا العربية والاقليمية والدولية، لكن ذلك لم يمنع من توترها بعد ذلك وجمودها بين الفينة والاخرى حالها حال علاقات ايران ببقية الدول العربية⁽¹³⁾.

ولم تكن تونس بعيدة ايضا عن التوجهات الايرانية فقد كانت العلاقات بين البلدين طبيعية ومستقرة ابان حكم الرئيس الحبيب بورقيبة(1957-1987) والشاه محمد رضا بهلوي، وكانت التوجهات الغربية لكلا النظامين احد اسباب تقاربهما لكن مسار هذه العلاقات تغير واصبح على خلاف ذلك بعد قيام الثورة الايرانية عام 1979 والاتهامات التونسية لإيران بدعم حركة النهضة الاسلامية في تونس بقيادة راشد الغنوشي والتي قادت الى قطع العلاقات بين البلدين عام 1987 وعودتها بعد عام، اذ بقت محدودة لكنها مستقرة حتى زوال حكم زين العابدين بن علي (1987-2011) ولم تصل مستوى العلاقات بين ايران والجزائر او السودان⁽¹⁴⁾.

حتى موريتانيا وبالرغم من البعد الجغرافي كانت محور للاهتمام الايراني لكن العلاقات بين البلدين ورغم انها تعود الى عام 1982 الا انها كانت شكلية مقارنة بعلاقات ايران مع عدد من البلدان العربية في القارة الافريقية، وبالرغم من ذلك لم تهمل ايران اية دولة من هذه الدول وكانت تحرص على اقامة العلاقات معها وتوظف سياساتها لتحقيق اجندات وأهدافها في هذه المنطقة⁽¹⁵⁾.

بشكل عام كانت التوجهات الايرانية نحو المنطقة العربية ابان العهد الملكي في ايران نابعة من السعي نحو البحث عن المصالح الايرانية في هذه المنطقة، ومحاولة ايجاد مناطق نفوذ وحلفاء تتسجم توجهاتهم مع توجهات ايران بحسب المرحلة ففي العهد الملكي في ايران كانت بما ينسجم وتوجهات السياسات الغربية ومحاولات كسب هذه الدول الى جانب المعسكر الغربي وابعادها عن المعسكر الشرقي، بينما بعد قيام الثورة الايرانية عام 1979 كانت بخلاف ذلك وفق الرؤية النظام السياسي القائم في ايران، لذلك كانت الدول

التي تتفق والتوجهات الايرانية تحرص فيها الاخيرة على اقامة العلاقات معها وتسعى الى تقديم الدعم المادي لها وحتى العسكري ان تطلب الامر ذلك وفق ما تمليه المصلحة الايرانية و سياسات الدول الغربية⁽¹⁶⁾.

2-مرحلة ما بعد الثورة الايرانية 1979 :

قبل سقوط النظام الملكي في ايران كانت الاخيرة قد اقامت علاقات واسعة مع الدول الافريقية ومنها العربية حتى وصل عدد الدول التي لها علاقات سياسية وتمثيل دبلوماسي مع ايران (31) دولة أفريقية، الان ان قيام الثورة الايرانية عام 1979 وسقوط نظام الشاه محمد رضا بهلوي وقيام النظام الجمهوري وتوجهات النظام الجديد غير من واقع هذه العلاقات خاصة بعد ان تبنت ايران وفي ظل النظام الجديد استراتيجية تصدير الثورة ودعم الدول المستضعفة، اذ ازدادت اهمية الدول الافريقية ومنها العربية في المنظور الاستراتيجي الايراني خاصة بعد العزلة الاقليمية والدولية التي واجهها النظام الجديد عقب الثورة والعقوبات التي فرضتها الولايات المتحدة الامريكية⁽¹⁷⁾.

لقد كان للشعارات التي رفعتها الجمهورية الاسلامية الايرانية عقب الثورة عام 1979، من محاربة الظلم والاستكبار العالمي والامبريالية، وتصدير الايديولوجية الاسلامية التي اعتمدها النظام السياسي في ايران اثر كبير في تراجع العلاقات الايرانية - العربية، فضلا عن ذلك كان لموقف الدول العربية الداعم والمساند والمؤيد للعراق في حربه ضد ايران باستثناء ليبيا التي تبنت موقف مغاير لمواقف بقية الدول العربية اذ ساندت ايران في الحرب ضد العراق (1980-1988)، لقد اسهمت توجهات ايران بعد الثورة وسياساتها في المنطقة العربية في تعزيز استقرار علاقاتها مع البلدان العربية موضوع البحث، وانعكس ذلك بشكل جلي على توجهات وعلاقات ايران بالدول العربية الافريقية، لذلك نلاحظ توتر وانقطاع العلاقات الايرانية مع البلدان العربية الافريقية طيلة العقود الاربعة الماضية من عمر الثورة الايرانية، اذ ان السمة البارزة والتي طغت على علاقات ايران مع الدول العربية وبضمنها الافريقية حالة عدم الاستقرار الذي غلب عليها طابع التوتر والصراع والقطيعة فما ان تعيد ايران علاقاتها مع دولة عربية حتى تنقطع مع اخرى وهكذا الحال طوال العقود الاربعة الماضية منذ قيام الثورة الايرانية عام 1979، وغالبا ما كان سبب هذا التوتر والصراع والقطيعة السياسية هو اتهام الدول العربية لإيران بالتدخل في شؤونها الداخلية ومحاولات زعزعة امنها واستقرارها وشق الصف عن طريق ترويج ونشر فكرها وايديولوجيتها السياسية والمذهبية⁽¹⁸⁾. وواقع الحال يشير الى عدم استقرار هذه العلاقات اذ ان العلاقات مع مصر مقطوعة الى الوقت الحاضر باستثناء مدة حكم الرئيس محمد مرسي اذ استأنفت العلاقات في عهده وقطعت بعده، وكذا الحال مع المغرب، والعلاقات مع ليبيا وتونس وموريتانيا والسودان كانت ومازالت بين مد وجزر اذ شهدت العلاقات مع هذه الدول عدة مراحل تباينت بين التوتر

والقطيعة والاستقرار، باستثناء الجزائر التي يمكن وصف علاقاتها مع إيران بالمتميزة مقارنة ببقية الدول العربية الأفريقية وبالرغم من ذلك فقد شهدت أيضا مدة انقطاع بين عامي 1992-2000⁽¹⁹⁾.

وبالرغم من واقع العلاقات العربية - الإيرانية المتوتر هذا فإن توجهات الحكومات الإيرانية تباينت في الانفتاح تجاه الدول العربية بشكل عام والأفريقية منها بوجه خاص، ولأسيما بعد مجيء الرئيس علي أكبر هاشمي رافسنجاني (1989-1997) ومن بعده محمد خاتمي (1997-2005)، فبالرغم من الحرب العراقية - الإيرانية سعت الأخيرة أبانها إلى فتح قنوات اتصال وحاولت مد الجسور تجاه الدول العربية ومنها الأفريقية بهدف مد النفوذ وكسب الحلفاء، لكن بعد تولي علي أكبر هاشمي رافسنجاني الحكم في إيران، سعت إيران إلى إعادة بناء اقتصادها الذي انهكته الحرب مع العراق، فالتجته نحو الاقتصاد والتنمية والاستثمار وكانت القارة الأفريقية والدول العربية فيها جزء من هذا التوجه، وازداد الاهتمام الإيراني بالقارة الأفريقية عموما ومنها المنطقة العربية في ظل الانفتاح الواسع الذي شهدته السياسة الخارجية الإيرانية في عهد خاتمي عربيا وإقليميا ودوليا وفي ضوء التوجه الإصلاحية الذي تبناه وتخليه عن مبدأ وسياسة تصدير الثورة والتدخل في الشؤون الداخلية للدول العربية، وبدا جليا ذلك من خلال الزيارات التي قام بها خاتمي للعديد من الدول العربية والذي انعكس بشكل واضح على العلاقات الإيرانية - العربية وتحسنت بشكل ملحوظ، واستئناف العلاقات المقطوعة مع عدد من الدول العربية، أما في عهد الرئيس محمود أحمدي نجاد (2005-2013) فقد حرص الأخير على توسيع وتعزيز علاقات بلاده مع القارة الأفريقية في محاولة للتخفيف من أثر العقوبات الدولية على إيران بسبب برنامجها النووي، ودعم نجاد توجهاته هذه بمفهوم الأيديولوجية الثورية التي تبنتها الجمهورية الإسلامية منذ قيام الثورة الإيرانية عام 1979 واعتماد مبدأ تصدير الثورة الذي لم يعمل به سلفه خاتمي، لذلك عاد التوتر والاضطراب إلى علاقات إيران بعدد من الدول العربية (موضوع البحث)، فيما انحسر الاهتمام الإيراني بالقارة الأفريقية أبان عهد الرئيس حسن روحاني الذي تسلم الحكم عام 2013 وإلى الآن نتيجة تشديد العقوبات الدولية على إيران وتداعياتها على الاقتصاد الإيراني وسعي إيران لإصلاح وتحسين علاقاتها مع الدول الكبرى، فضلا عن انغماس إيران في الجبهتين اليمنية والسورية، وتداعيات الحرب ضد تنظيم داعش الإرهابي، ومحاولاتها لدعم واسناد (حزب الله) اللبناني الذي تراجع نفوذه وتأثيره في المرحلة الراهنة⁽²⁰⁾.

المبحث الثاني منطلقات وأهداف التوجه الإيراني إزاء المنطقة العربية في القارة الأفريقية:

مما لا شك فيه أن الاهتمام الإيراني بالمنطقة العربية ضمن القارة الأفريقية له مرتكزات وأسس تنطلق منها السياسة الإيرانية، وتتعدد وتتنوع هذه المنطلقات بحسب ما تقتضيه المصالح الإيرانية في المنطقة ووفق استراتيجية ثابتة ومعدة لذلك وبحسب المراحل التاريخية والظروف والمتغيرات الداخلية والخارجية. وفق هذا

المنظور اعتمدت الاستراتيجية الإيرانية على عدد من المنطلقات والاسس في توجيهها نحو القارة الافريقية والمنطقة العربية منها بشكل خاص وفي مقدمتها:

1-المنطق السياسي:

تباينت منطلقات السياسة الخارجية الإيرانية من مرحلة الى أخرى بحسب ما تتطلبه المرحلة، فبعد قيام الثورة الإيرانية اتخذ الدين ومبدأ تصدير الثورة ومساعدة المستضعفين كمنطلق للسياسة الخارجية الإيرانية، وكان لهذا المنطلق تداعيات سياسية على علاقات ايران الخارجية، فاسهم في توتر وقطع علاقاتها مع العديد من الدول العربية، ومنها مصر والمغرب وتونس واسهم ايضا في نشوب الحرب الإيرانية - العراقية التي انعكست سلبا ايضا على علاقات ايران بالدول العربية التي كان لها موقف مؤيد وداعم للعراق في هذه الحرب، وتراجعت فيه علاقات ايران مع العديد من الدول العربية الافريقية الاخيرة.

بعد نهاية الحرب العراقية - الإيرانية و وفاة الامام الخميني بدأت السياسة الخارجية الإيرانية تتبنى منطلقات جديدة تختلف عن المرحلة التي سبقتها، فعقدت ايران في شهر تشرين الثاني من عام 1989 مؤتمرا دوليا سعت من خلاله الى بيان وتبني سياسة قائمة على التعاون والتضامن وحسن الجوار والاحترام المتبادل مع الدول الاخرى ولاسيما الدول العربية، ليزداد بعدها الاهتمام بالمنطقة العربية الافريقية ،وسعى محمد خاتمي لتوثيق علاقات ايران بدول القارة الافريقية ومنها العربية لكسب دعمها لحق ايران في امتلاك الطاقة النووية، واقامة تجمع دولي واقليمي يسهم في دعم موقف ايران على المستوى الدولي، ويخفف من عزلتها الدولية⁽²¹⁾. من هذا المنطلق سعت ايران الى الاستفادة من الثقل السياسي لدول القارة الافريقية في المنظمات الاقليمية والدولية ومحاولة كسب دعمها لها لاسيما وان الدول الأفريقية تشغل ما يقرب من ثلث اعداد مقاعد هيئة الامم المتحدة ، فضلا عن انها تشكل نصف عدد الدول في تجمع حركة عدم الانحياز ، وانطلاقا من ذلك تحاول ايران كسب هذه الدول الى جانبها وامكانية جعلها دول حليفة لها ومن خلالها تتمكن من مد نفوذها في القارة الافريقية ومزاحمة النفوذ الغربي خاصة الولايات المتحدة الامريكية، وتخفيف محاولات الضغط الامريكية لعرقلة التوجه الإيراني هذا وفك العزلة الدولية عنها⁽²²⁾.

وفقا لذلك كان احد اهداف ايران السياسية في القارة الافريقية محاولة كسب اصوات الدول الافريقية في المنظمات الدولية ومنها الامم المتحدة ومنظمة اوبك ومنظمة التعاون الاسلامي، وفي اطار جهودها في هذا الجانب تمكنت ايران من ان تصبح عضوا مراقبا في منظمة الاتحاد الافريقي⁽²³⁾.

ابان عهد الرئيس محمود احمدي نجاد عادت ايران الى تبني مفهوم الثورة وتصديرها مع الحفاظ على التوازن مع التوجهات الاقتصادية، اذ سعت ايران خلال عهد نجاد الى السعي للتخفيف من وطأة العقوبات الدولية، وركزت ايران في مساعيها هذه على الدول الافريقية التي تربطها علاقات جيدة مع الولايات المتحدة

الامريكية ، لكن عودة ايران الى مبدا تصدير الثورة انعكس سلبا على علاقاتها مع الدول العربية الافريقية، فضلا عن ان هذه الدول لم يكن لديها الاستعداد للتفريط بعلاقاتها مع الولايات المتحدة الأمريكية من اجل علاقاتها مع ايران ، فضلا عن تأثير القوى الاقليمية والدولية الفاعلة في القارة الافريقية والتنافس بين هذه الدول التي بدورها تسعى الى عرقلة السياسة الايرانية في هذه المنطقة والضغط عليها واثارة العداء ضدها، وابرار مخاطر السياسة والتدخلات الايرانية ومدى انعكاسها السلبى على الامن والاستقرار في هذه المنطقة⁽²⁴⁾. وجل الاهتمام الايراني كان الخروج من العزلة و تخفيف العبء الذي فرضته العقوبات الدولية بسبب برنامجها النووي، لذلك سعت ايران للبحث عن فرص وافاق التعاون مع دول القارة الافريقية ،ومنذ عام 2005 اندفعت السياسة الخارجية الايرانية باتجاه تعزيز العلاقات والتفاعل مع دول القارة الافريقية، واعرب محمود احمدي نجاد عن رغبة بلاده تقوية علاقتها مع الدول الافريقية بغض النظر عن علاقاتها مع دول اخرى تختلف مع ايران في اشارة الى العلاقات مع الولايات المتحدة الامريكية، واستغلت ايران عدد من العوامل من اجل بناء علاقات وتحالفات مع بعض هذه الدول، كالموقف من الولايات المتحدة الامريكية وسياساتها في افريقيا والعالم ومعاداتها الامبريالية، وانتماء العديد منها الى حركة عدم الانحياز ، واسهم انضمامها الى الاتحاد الافريقي في دعم موقفها على المستوى الدولي وخاصة في قضية البرنامج النووي ضمن الوكالة الدولية للطاقة الذرية، وفي الامم المتحدة كذلك، ولقد تمكنت ايران من توسيع نفوذها ضمن القارة الافريقية وتعزيز علاقاتها مع العديد من دولها⁽²⁵⁾.

2- المنطلق الاقتصادي:

تحظى القارة الافريقية بالعديد من الميزات التي جعلتها محط اهتمام العديد من الدول الاقليمية والغربية، فهي تمتلك موقع جغرافي واستراتيجي مهم، فضلا عن انها تشغل ثاني اكبر مساحة بعد اسيا، اضافة الى الكثافة السكانية، والثروات الطبيعية والمعدنية التي تضمها، اذ تساهم القارة بنسبة كبيرة من مجمل انتاج العالم من المعادن الثمينة كالذهب واليورانيوم والماس وغيرها من المعادن علاوة على الثروات النفطية والغازية، الى جانب امتلاكها لمساحات شاسعة من الاراضي الخصبة ووفرة المياه الذي اسهم بشكل كبير في زيادة ثروتها الزراعية ، والمنتجات الزراعية التي توفرها هذه الاراضي ، وهذا بلا شك سيكون عامل جذب لكثير من الدول ومنها ايران .

لقد سعت ايران ومنذ مطلع التسعينيات الى تعزيز علاقاتها الاقتصادية مع الدول الافريقية وخاصة تلك التي تمتلك امكانيات اقتصادية وذات شأن سياسي واهمية استراتيجية ،وينبع هذا التوجه من محاولات ايران تفعيل الجانب الاقتصادي والاستفادة من قدرات هذه المنطقة في اعادة بناء الاقتصاد الايراني، عن طريق الاستثمارات في القارة الافريقية وتعزيز التبادل التجاري بين الجانبين ،وركزت ايران سياستها هذه على الدول

المنتجة للنفط في محاولة منها لتنسيق المواقف داخل منظمة أوبك وتفعيل دورها في الحفاظ على الاسعار وتحديد الانتاج، فضلا عن ذلك تحرص ايران على استغلال المنطقة الافريقية من اجل جعلها سوقا رائجة للبضائع الايرانية، والاستفادة من الثروات الطبيعية والمعدنية والزراعية التي تزخر بها القارة الافريقية، والمساهمة في اكتشاف تلك الثروات⁽²⁶⁾ .

وخلال المؤتمر الدولي الذي عقدته ايران بمدينة طهران ايران في اذار 2015 حول فرص التعاون الاقتصادي والتجاري بين ايران وافريقيا اكد اسحاق جهانكيري النائب الاول للرئيس الايراني على ان العالم يشهد نموا اقتصاديا وان البلدان الافريقية معه ، وأشار الى ان تزايد عدد سكان القارة الافريقية ووفرة مواردها يعد بمستقبل اقتصادي زاهر ، وأشار الى ان امكانيات ايران البشرية والمادية والعلمية والتقنية وتمتعها بإمكانيات كبيرة في مجالي النفط والغاز ، وقدرتها على تنفيذ المشاريع الكبيرة وتلبية احتياجات الدول الافريقية في تنمية وتطوير المشاريع الاقتصادية في افريقيا، ومن اجل تحقيق الاهداف المرجوة من المؤتمر واقامة تعاون منظم وموجه اسست ايران لجنة (افريقيا) برئاسة جهانكيري لمتابعة تعزيز وتطوير علاقات ايران مع الدول الافريقية، وشجع جهانكيري السفراء الإيرانيين على الاستفادة من الأجواء الإيجابية بعد إبرام الاتفاق النووي الإيراني مع القوى العالمية عام 2015 لتوطيد العلاقات بين القطاعين العام والخاص في الجانبين وقال محمد رضا نعمت زاده وزير الصناعة والتعدين والتجارة الإيراني ابان المؤتمر ان تعزيز العلاقات في المدة ما بعد العقوبات تتطلب وضع خطط عمل محددة لكل دولة أفريقية، وقامت الشركات الإيرانية بالفعل بتنفيذ مشاريع السدود ومحطات الطاقة والمياه والصرف الصحي والكهرباء في العديد من الدول الافريقية ومنها الجزائر والسودان⁽²⁷⁾ .

لقد سعت ايران باتجاه توظيف برنامج التعاون الدولي في سياستها الخارجية من اجل الوصول الى الاهداف التي تنشدها في القارة الافريقية، مستغلة حاجة الدول الافريقية للمساعدات، من هذا المنطلق حاولت ايران الدخول الى البلدان الافريقية وبضمنها العربية بمشاريع في مجالات التكنولوجيا والطاقة والزراعة والصناعة وتطوير البنى التحتية، فضلا عن تقديم المساعدات المالية وعرض النفط بأسعار منخفضة، وزيادة وتوسيع التبادل التجاري، وصولا الى استغلال واستثمار الموارد الطبيعية والعنصرية التي تزخر بها القارة الافريقية، اضافة الى تقديم الدعم والمشورة وتدريب وتطوير ملاكات المؤسسات الحكومية وحتى الخاصة في الحقول الزراعية والصناعية والفنية وغيرها⁽²⁸⁾.

ومن المنطلقات للتوجه الايراني نحو الدول الافريقية والعربية منها هو منافسة النفوذ التركي والسعودي السياسي منه والاقتصادي فضلا عن بقية القوى الفاعلة كإسرائيل والولايات المتحدة الامريكية والدول الغربية الاخرى ،بعد ان ازداد الاهتمام بالقارة الافريقية التي تزخر بالإمكانات الاقتصادية الكبيرة، وغالبا ما تسوق

ايران لسياستها هذه الاعتبارات التاريخية والثقافية وعمق علاقاتها مع دول المنطقة التي تعتمد عليها ايضا كل من السعودية وتركيا⁽²⁹⁾.

ولعل ابرز واهم دولتين عربيتين في افريقيا تميزتا بعلاقاتهما الاقتصادية والسياسية مع ايران وكانتا محط اهتمام وحضور ايراني هما الجزائر والسودان، اذ وقعت الدولتان على العشرات من الاتفاقيات ومذكرات التفاهم في العديد من مجالات الاقتصاد والاستثمار والسياحة والطاقة والسدود والبنوك والزراعة والتجارة والصناعة وكانت الكفة في هذا الجانب تميل لصالح ايران نظرا لإمكانياتها المادية والصناعية⁽³⁰⁾. وكذلك الحال بالنسبة للسودان ايضا اذ شهدت العلاقات الايرانية - السودانية تطور في العديد من المجالات ومن بينها الاقتصادية بمختلف جوانبه، وامتد التعاون بين البلدين الى الجانب العسكري عن طريق تزويد ايران للسودان بالأسلحة واقامة مصنع للسلاح في السودان وخاصة ابان عهد احدي نجاد في الدورة الاولى (2005-2009)⁽³¹⁾، والتوجهات الاقتصادية الايرانية تجاه ليبيا كانت حاضرة ايضا في السياسة الخارجية الايرانية، اذ وقع الجانبان على عدد من الاتفاقيات الاقتصادية للتعاون المشترك عام 2007 ولاسيما في مجالي النفط والغاز، فضلا عن الاستثمار في مجال المشاريع التنموية والبنى التحتية وبناء المصانع والطرق والمستشفيات. والحضور الاقتصادي الايراني كان شاهدا ايضا في تونس، اذ تعد ايران تونس منطلقا للتجارة الايرانية نحو منطقة شمال افريقيا، وركزت ايران اهتمامها على الجانب السياحي مع تونس، وزادت من تعاملاتها التجارية معها، ونال قطاع الزراعة والصيد البحري حيزا مهما ضمن التعاون الاقتصادي المشترك بين البلدين. وتوجهت ايران نحو موريتانيا بعد عام 2010 اثر قطع الاخيرة علاقاتها مع اسرائيل، اذ استغلت ايران فقر هذا البلد وحاجته الى المساعدات الاقتصادية لتنفيذ من خلاله، عن طرق الاستثمار في اعادة بناء البنى التحتية في قطاعات الصحة والنقل والمصارف والتبادل التجاري⁽³²⁾. لكن مستوى التعاون الاقتصادي بين ايران وليبيا وتونس وموريتانيا كان محدودا ولم يكن بمستوى الحضور الاقتصادي الايراني في كل من الجزائر والسودان.

3- المنطلق الفكري:

رسمت ايران معالم سياستها الخارجية منذ عام 1979 من منطلق ومبادئ الثورة الاسلامية التي ارتكزت أساسا على العامل الديني المذهبي بالتداخل مع المنفعة او ما يعرف بمبدأ البراغماتية، واضحت هذه السياسة موضع جدل اقليمي ودولي خاصة بعد امتدادها باتجاه بناء تحالفات على المستوى الإقليمي والدولي، ووفق المنهجية الثورية سعت ايران الى سياسة التوسع لتحقيق مصالحها وأهدافها المتعددة والمتشابكة، هذه السياسة التي اعتمدت مفهوم تصدير مبادئ الثورة ونشر الفكر المذهبي على مستوى العالم ، والذي تعده ايران وفق دستورها واجبا اسلاميا وأخلاقيا لنصرة الضعفاء والمظلومين.

في هذا السياق، شهدت القارة الإفريقية توجهها فكريا إيرانيا لكنه تباين بحسب الظروف والبيئة الداخلية والخارجية الإقليمية منها والدولية التي تشهدها كل مرحلة من مراحل الحكم في إيران، لذلك كيفت الأخيرة سياستها الخارجية وفق ماتمليه طبيعة المرحلة والمتغيرات الإقليمية والدولية التي تشهدها، وفقا لذلك كانت القارة الإفريقية والمنطقة العربية منها محط اهتمام وحضور إيراني⁽³³⁾.

فمنذ قيام الثورة الإيرانية عام 1979 اعتمدت إيران في سياستها الخارجية على مبدأ تصدر الثورة الإسلامية والترويج للنموذج الإسلامي الإيراني، وحسب المادة 152 من الدستور الإيراني فقد رفضت إيران كل أشكال الظلم والتسلط أو الخضوع له، والدفاع عن حقوق المسلمين والمستضعفين من أساسيات الحكم والسياسة الخارجية وفي ضوء ذلك أكد الإمام الخميني على " أن الإسلام يدعم كل الشعوب الفقيرة في العالم، ومن جانب آخر أكد على أن القوى العظمى والدول الكبرى تعتزم سحقنا، فإذا بقينا منغلقيين فإن مصيرنا هو الهزيمة المحتومة"⁽³⁴⁾، من هذا المنطلق اعتمدت السياسة الإيرانية الخارجية مبدأ تصدير الثورة واعتمادها كنموذج من لدن القيادات الإيرانية المتعاقبة، وبالتأكيد فإن هذا الجانب لا يخل من استخدامه كوسيلة لتحقيق المصالح الإيرانية، والبحث عن طريق البعد الفكري عن حلفاء لإيران ولا سيما مع الدول التي تقترب في توجهاتها مع إيران، لذلك اعتمدت إيران سياسة دعم التيارات والحركات الإسلامية، حتى وإن اختلفت في توجهاتها المذهبية⁽³⁵⁾، العامل الفكري الذي كان حاضرا في السياسة الخارجية الإيرانية كان سببا في توتر وقطع علاقات إيران مع العديد من الدول العربية منها الجزائر عام 1992 بعد اتهام الأخيرة لإيران بدعم جبهة الانقاذ الإسلامية⁽³⁶⁾، واحد الأسباب في قطع المغرب لعلاقاته مع إيران أيضا على خلفية التدخل في شؤون البلاد الداخلية ومنها دعم التوجهات الإسلامية، وحتى مع تونس التي اتهمت إيران أيضا بدعم حركة النهضة الإسلامية بزعامة راشد الغنوشي، وكذلك الحال مع ليبيا إذ كان لقضية اختفاء موسى الصدر عام 1978، انعكاسات سلبية على علاقات البلدين لمدة طويلة⁽³⁷⁾، وكذلك مع مصر والاتهام بدعم الإخوان المسلمون⁽³⁸⁾، إذ غالبا ما كان سبب التوتر والقطيعة بين البلدان العربية وإيران هو الجانب الفكري والتدخل في شؤون الدول العربية في إشارة إلى محاولات إيران دعم التيارات الإسلامية في تلك البلدان ونشر أفكارها وتوجهاتها الدينية، لذلك كان مبدأ تصدير الثورة ونصرة المستضعفين سببا في توتر وقطع علاقات إيران وكانت مثارة للجدل في كثير من الأحيان للعديد من الباحثين.

لقد اعتمدت إيران سياسة نشر فكرها وإيديولوجيتها الدينية في العديد من الدول الإفريقية ومنها العربية، عن طريق تشييد المدارس والمساجد واستقبال طلبة الجامعات واستضافتهم فضلا عن توزيع الصحف والمجلات التي تروج لهذا الفكر في تلك الدول، ولعل هذا السبب الذي كان يقف خلف توتر وقطع علاقات الدول العربية مع إيران على اعتبار أنه تدخل في الشؤون الداخلية⁽³⁹⁾.

وتباين البعد الفكري في السياسة الخارجية الايرانية من مرحلة الى اخرى، فبعد تولي علي اكبر هاشمي رافسنجاني ترجع اعتماد هذا المبدأ في السياسة الخارجية الايرانية وتوجهت ايران نحو الاقتصاد والبناء خاصة وانها كانت تعاني من نتائج حربها مع العراق، لذلك اعتمدت ايران سياسة الانفتاح وبناء العلاقات وتقديم الاقتصاد على غيره واعتماد مبدأ المنفعة، وهو التوجه ذاته الذي سار وفقه الرئيس محمد خاتمي، اذ شهدت ايران انفتاحا في سياستها الخارجية بعد تولي التيار الاصلاحي بزعامة خاتمي الرئاسة في ايران، واسهمت توجهاته الاصلاحية في رسم معالم جديدة في السياسة الخارجية الايرانية، واثبتت نجاحها بعد التحسن الملحوظ في علاقات ايران الخارجية مع العديد من الدول الغربية وفي مقدمتها الولايات المتحدة الامريكية فضلا عن العلاقات مع الدول العربية، وكان لاستبعاد مبدأ تصدير الثورة من السياسة الخارجية الايرانية من لدن خاتمي الاثر المباشر في تحسن علاقات ايران الخارجية، الامر الذي انعكس ايجابا على علاقاتها الخارجية سياسيا واقتصاديا .

اما الرئيس الإيراني أحمدی نجاد ، فقد اعتمد موقفا مختلفا تماما عن سابقيه ،فعاد الى اعتماد البعد الفكري في السياسة الخارجية الايرانية الى جانب الاهتمام بالاقتصاد ،فضلا عن تبنيه لموقف المناهض والمعادي لسياسة الولايات المتحدة والغرب عقب فرض المزيد من العقوبات الدولية على ايران، ويرى نجاد الذي ينتمي الى التيار المتشدد ان موقف اسلافه كان ضعيفا من الغرب ،وانه يرى ضرورة ان تعتمد ايران على نفسها وعلى المبادئ التي رسمتها الثورة الايرانية كونها السبيل للخلاص من تأثير القوى الخارجية، لذلك كان ينظر الى الدول النامية او العالم الثالث والتي تتعارض سياساتها مع الغرب كشركاء اساسيين لإيران مع إمكانية إقامة تحالفات معها ،وهو التوجه الذي ينسجم ومبدأ الثورة والدستور الإيرانيين⁽⁴⁰⁾.

في حين كان من أولويات السياسة الخارجية في عهد روحاني التركيز على ملف ايران النووي، و التغيير الملحوظ في نهج روحاني في السياسة الخارجية تمحور بشكل واضح بالتخلي عن بعض المبادئ في السياسة الخارجية لإيران ،ومن أجل تأمين مصالح إيران الاقتصادية اختار الرئيس روحاني نقل اهتمامه نحو الدول الغربية وقلل من توجهات ايران نحو دعم ومساندة دول العالم الثالث وخاصة تلك التي تتعارض توجهاتها وسياسات الولايات المتحدة الامريكية، وانعكس ذلك في علاقات ايران مع الدول الأفريقية اذ لم يسافر روحاني إلى إفريقيا كثيرا، ولم تتم دعوة المسؤولين الأفارقة إلى إيران ،وبدى ذلك بشكل واضح في التعامل مع القضايا الأفريقية مقارنة بعهد أحمدی نجاد، ويلاحظ من ذلك ان ايران في عهد روحاني حددت من مشاركتها الاقتصادية في القارة الإفريقية كتنظيم الدعم والمساعدات، لذلك فقدت إيران العديد من الفرص لتعزيز وجودها في المناطق الأفريقية ، وبصرف النظر عن مدى انخفاض الاتصال المباشر مع الدول الأفريقية، تبقى الأهمية السياسية والجغرافية والاستراتيجية للقارة الأفريقية ومنها العربية قائمة بالنسبة إلى إيران

ولم تتغير، وحماية مصالحها ومناطق نفوذها مستمرة وبشكل ملموس باعتبارها واحدة من المصالح القومية لإيران، وبالتالي الحفاظ عليها تعد ذات أهمية وأولوية لها (41).

3- المنطق الأمني والعسكري:

تحرص الجمهورية الإسلامية على أن يكون لها دور فاعل ومؤثر في منطقة الخليج العربي والمنطقة العربية بشكل عام لما لهذا الدور من أهمية سياسية واستراتيجية بالنسبة لمكانة إيران الإقليمية والدولية، وللخروج من نطاق العزلة السياسية والاقتصادية المفروضة عليها، تسعى إيران إلى مد نفوذها وتوجيه اهتمامها إلى خارج نطاقها الجغرافي والإقليمي باتجاه دول الجوار القريبة والبعيدة وهي القارة الأفريقية، من أجل إثبات ثقلها السياسي وإبراز دورها كلاعب فاعل ومؤثر في المنطقة .

المنطلقات الأمنية والاستراتيجية الإيرانية تجاه أفريقيا تعود إلى عهد الشاه محمد رضا بهلوي عندما تهيئت الظروف الإقليمية والدولية لدعم توجهات إيران نحو القارة الأفريقية للتصدي للنفوذ الشيوعي المتصاعد في عدد من البلدان الأفريقية، ولما يشكله هذا التمدد من انعكاسات تهدد منطقة شرق أفريقيا والبحر الأحمر، لذلك حرصت إيران على إثبات وجودها في القارة الأفريقية كجزء أيضا من استراتيجيتها لتعزيز دورها ونفوذها وحماية مصالحها في منطقة الخليج العربي، ضمن هذا الإطار تركز الاهتمام الإيراني على منطقتي شرق أفريقيا والقرن الأفريقي، ودعمت منظمة التعاون الأفريقي منذ عام 1974، وقدمت المساعدات الاقتصادية لعدد من الدول الأفريقية ومنها السودان التي كانت ضمن الاهتمام الإيراني للمنطقة العربية، واستمر هذا الاهتمام بعد قيام الثورة الإيرانية عام 1979، لقد كانت إحدى أهداف التوجه والاهتمام الإيراني بالسودان جعله قاعدة تنطلق منه نحو منطقة شرق وشمال أفريقيا نظرا لأهمية السودان وموقعه الاستراتيجي، فضلا عن التقاء توجهات النظامين السياسيين في كلا البلدين فيما يتعلق بمواجهة الضغوط الأمريكية عليهما، والانطلاق من السودان باتجاه مصر وتونس والجزائر التي بدورها كانت تعدها إيران بوابتها نحو المغرب العربي ومنطقة الشمال الأفريقي بشكل عام، وتهدف إيران من وراء التوجه نحو القارة الأفريقية ولأسيما الشرقية منها والشمالية إحاطة منطقة الخليج العربي من الغرب والجنوب الغربي، وفرض نفسها كقوة مؤثرة وفاعلة وإساسية في أي تحرك أو توجه سواء كان خليجي أو إقليمي لإقامة أي مشاريع أمنية، والاعتراف بإيران كقوة إقليمية في المنطقة وعدم تجاهلها لأي سبب من الأسباب (42). وهذه السياسة هي جزء من استراتيجية إيرانية متكاملة لإثبات نفوذها وفرض هيمنتها في منطقة الشرق الأوسط، وتطويق منطقة الخليج العربي، وإيجاد منطقة نفوذ وموطئ قدم لها في القارة الأفريقية، وجزء من سياستها ومساعدتها للخروج من العزلة ومحاولة اختراق العقوبات الدولية المفروضة عليها بسبب برنامجها النووي، وكانت السودان منطلق إيران نحو منطقة شرق أفريقيا وساحل البحر الأحمر والبلدان العربية الأفريقية بشكل عام، لذلك حرصت إيران على تعزيز

علاقاتها مع البلدان الافريقية ومنها العربية وفي مقدمتها السودان والجزائر ، وكانت محطة لزيارات متعددة ومتكررة لرؤساء ايران منذ عام 1997⁽⁴³⁾.

ومن ضمن استراتيجيات ايران الامنية والعسكرية في افريقيا هي السعي للوصول الى الممرات البحرية ومحاولة ايجاد منطقة نفوذ فيها، لحماية مصالحها في المنطقة بشكل عام ،والتمكن من الوصول الى المناطق القريبة من مناطق نفوذها والتي تشهد ازمات مستمرة، وتدخل من ضمن هذا الاهتمام مناطق ساحل البحر الاحمر والقرن الافريقي وشمال افريقيا، اذ تعتمد ايران استراتيجية منافسة ومواجهة النفوذ الغربي في هذه المناطق فضلا عن (اسرائيل) وامكانية الاضرار بمصالح تلك الدول اذا ما تعرضت ايران الى أي تهديد مباشر او لجأت الى استخدام القوة ضد ايران بسبب برنامجها النووي، ولا يغيب هنا التنافس مع الدول العربية ضمن هذا المجال وهو ما يمكن الاشارة اليه بالتنافس بين السعودية وايران وبين تركيا وايران وخاصة في مناطق شمال وشرق افريقيا ،وتتطلب ايران من استراتيجيتها هذه لان تكون قوة اقليمية مؤثرة وفاعلة وتعزيز دورها الاقليمي واثبات حضورها في أي توجهات اقليمية لإقامة ترتيبات امنية ضمن نطاق الامن الاقليمي الذي تسعى دول المنطقة والدول الكبرى لفرضه في ظل تزايد اهمية هذه المناطق ضمن القارة الافريقية ، اضافة الى ما سبق تحرص ايران على ضمان تواجد وتعزيز نفوذها في عدد من مناطق افريقيا التي تزخر بوجود اليورانيوم الذي تحرص على الحصول عليه لبرنامجها النووي⁽⁴⁴⁾.

لقد ازداد الاهتمام الايراني بمصادر الحصول على اليورانيوم منذ تولي محمود احمدي نجاد الرئاسة في ايران عام 2005، وبلغ هذا الامر ان الحكومة الصومالية اتهمت ايران بمحاولة دعم حركة اتحاد المحاكاة الاسلامية بالأسلحة مقابل الحصول على اليورانيوم وفي الوقت الذي نفت ايران هذه الاتهامات اشار احد تقارير هيئة الامم المتحدة الى ان ايران قدمت مساعدات عسكرية الى اتحاد المحاكم الاسلامية مقابل الارشاد الى مصادر اليورانيوم، وقد اعتمدت ايران على استراتيجية تقديم الدعم ومساعدة الحركات الاسلامية المعارضة من اجل استثمار هذا الجانب في تثبيت نفوذها وكوسيلة تستعملها لتحقيق مصالحها في تلك المناطق⁽⁴⁵⁾، ولعل اتهام دول المغرب العربي لإيران بزعزعة امنها واستقرارها ومحاولات شق وحدة صفها الوطني وتكرار توتر وقطع العلاقات معها لأوضح دليل على ذلك.

وامتد التعاون الايراني مع عدد من الدول الافريقية الى المجال العسكري، وذلك عن طريق تقديم الدعم والمساعدات لبعض الجيوش الافريقية وبيع الاسلحة واقامة المنشآت والمصانع العسكرية وهو احد اهداف ايران في ايجاد مناطق النفوذ، مستغلة خطاب المعاداة لهيمنة الدول الغربية والتقاء توجهات عدد من الدول الافريقية معها وخاصة مواقفها من الولايات المتحدة الامريكية واسرائيل وبعض الدول الغربية التي تستغلها وتتهب ثرواتها⁽⁴⁶⁾. لقد تجسد التعاون العسكري بشكل واضح مع السودان الذي اعرب عن ترحيبه

لهذا التعاون عن طريق الدعم والمساعدات العسكرية التي قدمتها طهران للخرطوم فضلا عن بناء عدد من المنشآت والمصانع العسكرية (47).

لقد كان من جملة الاهداف الامنية الايرانية في القارة الافريقية هي محاولاتها المساهمة في أنشطة مكافحة القرصنة في منطقة القرن الافريقي والبحر الاحمر وخليج عدن وبهدف حماية السفن الايرانية المارة عبر هذه المنافذ البحرية، وانها لا تستبعد استخدام القوة في حماية هذه السفن او اي جهة تعترضها، وتوجه ايران تعاونها في هذا الجانب مع دول الساحل التي تتجاوب وتتعاون معها وتتلاقى مصالحها معها منها السودان والصومال واريتيريا وجيبوتي، ومن بين اوجه التعاون في هذا المجال وقعت هذه الدول على اتفاقيات مع ايران للتعاون في المجال البحري ومنها السماح للسفن الايرانية بالوصول الى منشاتها البحرية والرسو في ارسفتها من اجل المساهمة في جهود مكافحة القرصنة ، وقدمت مساعدات للسودان في الشؤون البحرية وكذلك لجيبوتي من حيث تدريب عدد من قواتها البحرية وتوفير الحماية للسفن الجيبوتية، وحتى بالنسبة لمصر التي قطعت علاقاتها مع ايران منذ عام 1981، فقد سمحت لإيران بالوصول الى قناة السويس عام 2011(48).

ليس هذا فحسب بل ان الاستراتيجية الايرانية امتدت نحو ارتيريا مستغلة حالة التوتر والعداء مع اثيوبيا التي ترتبط بعلاقات وتحالف استراتيجي مع (اسرائيل) والولايات المتحدة الامريكية، وأشارت عدد من التقارير الغربية الى مستوى متطور من العلاقات بين ايران وأرتيريا وصل الى درجة وجود دائم وميدان صراع ايراني - اسرائيلي، بالرغم من وصف هذه العلاقات من قبل ارتيريا بالطبيعية، وأشارت التقارير الى ان الاستراتيجية الايرانية هذه تهدف الى تعزيز النفوذ الايراني ليس في ارتيريا فقط بل في منطقة شرق افريقيا والقرن الافريقي ومنطقة الساحل عموما، وهو جزء من استراتيجيتها الامنية والاقتصادية والسياسية ،عن طريق مد تأثير نفوذها من منطقة الخليج العربي ومضيق هرمز الى خليج عدن ومنطقة باب المندب الذي يعد ممر حيوي لإمدادات النفط الى اوربا والولايات المتحدة الامريكية، وبالتالي تسعى ايران الى تخفيف اثر العقوبات الدولية عليها والتعويض عن الاضرار الاقتصادية التي لحقت بها نتيجة فقدانها لمصالحها في العديد من الدول الاوربية والاسيوية، وكعامل ضغط وتهديد لمواجهة أي تطورات عسكرية مستقبلية تشهدها المنطقة بسبب برنامجها النووي، أي ان ايران تسعى توسيع دائرة الصراع، اذا ما قامت الولايات المتحدة الامريكية بشن حربها على ايران، وعملية تعزيز نفوذها العسكري في منطقة القرن الافريقي بحجة محاربة القرصنة والارهاب جزء من استراتيجيتها الامنية (49).

المبحث الثالث: معوقات التوجه الإيراني ازاء المنطقة العربية الافريقية

بالرغم من المساعي الإيرانية الهادفة لإيجاد مناطق النفوذ في عدد من البلدان العربية الافريقية ومحاولات بناء العلاقات والمصالح مع دول الشمال الافريقي، وما حققته تلك السياسات بين مدة وأخرى ، فإن السياسة الإيرانية واجهت تحديات وصعوبات أثرت على استراتيجيتها بشكل عام وحدثت من تطلعاتها، في ظل الاهتمام والتنافس والصراع الاقليمي والدولي حول المنطقة ولعلّ في مقدمة هذه التحديات :

1- قلق الدول العربية وتخوفها من التوجهات الإيرانية وخاصة تلك التي تروج للنموذج الإيراني، وتعتمد مبدأ تصدير الثورة الإيرانية ومحاولات نشر ايديولوجيتها، بما يسهم في زعزعة امن واستقرار هذه الدول ، الامر الذي يدفعها للحد من علاقاتها مع ايران، ووضع قيود عليها، وهو بدوره يحول دون تطويرها، ويحد من توسع النفوذ الإيراني ويسهم في عرقلة الاستراتيجية الإيرانية تجاه الدول العربية الافريقية⁽⁵⁰⁾.

2- صراع النفوذ والمصالح بين الدول الاقليمية والقوى العالمية داخل القارة الافريقية ومن ضمنها المنطقة العربية، ويتركز هذا التنافس بين ايران واسرائيل والولايات المتحدة الامريكية فضلا عن منافسة النفوذ التركي والسعودي وبقية القوة المؤثرة والفاعلة على الساحتين الاقليمية والدولية، من هذا المنطلق فإن الدول التي تدخل في عدااء مع ايران او تكون علاقاتها متوترة معها تسعى للحد من النفوذ الإيراني داخل القارة الافريقية، بل وتعمل جاهدة من اجل افسادها ومحاربة مصالحها في تلك الدول، وتروج لأفكار قيام ايران بزعزعة امن واستقرار الدول عن طريق دعم التيارات الاسلامية او المعارضة في البلدان التي تقيم علاقات سياسية مع ايران، وفقا لذلك كانت القارة الأفريقية عامة ومنطقتي البحر الاحمر والقرن الافريقي خاصة مسرحا للتنافس والصراع الاقليمي والدولي، اذ شهدت هذه المنطقة اهتماما متزايدا من قبل هذه الدول ووجهت سياساتها ازاء اقامة مناطق النفوذ وتوسيعها، وفق استراتيجيات متعددة تضمن تحقيق مصالحها فيها، وامنها وخاصة بالنسبة لدول الاقليم ومن ضمنها ايران⁽⁵¹⁾.

3- ضعف المشاركة والحضور الإيراني في حل النزاعات التي قد تنشأ بين الدول الافريقية سواء العربية او الافريقية المسلمة منها وغير المسلمة، او حتى داخل البلد الواحد، اذ غالبا ما يتعذر المسؤولون بعدم تدخلهم على اعتباره شأن داخلي او بغيره من الحجج كحالة في نزاع دارفور في السودان وغيره ، في الوقت الذي تستند السياسة الإيرانية على مبدأ تصدير الثورة ونصرة المستضعفين هو ما يوقع السياسة الإيرانية في موقف متناقض⁽⁵²⁾.

ليس هذا فحسب بل ان السياسة الايرانية اعتمدت في بعض الاحيان على توظيف هذه النزاعات وفق مصالحها الانية وبحسب ما تقتضيه المرحلة كما هو الحال في قضية الصحراء الغربية⁽⁵³⁾ المتنازع عليها بين المغرب والجزائر، اذ على خلفية توتر علاقاتها مع المملكة المغربية بعد قيام الثورة الايرانية عام 1979 اعترفت ايران "بجبهة البوليساريو"⁽⁵⁴⁾ كممثل لإقليم الصحراء الغربية واقامت علاقات سياسية مع الجبهة، لكن عادت وجمدت اعترافها بها عام 1991 في محاولة لاستئناف علاقاتها مع المغرب في الوقت الذي بدأت العلاقات مع الجزائر تشهد توترا على خلفية نتائج الانتخابات التشريعية التي جرت في الجزائر واتهامات الاخيرة لإيران بالتدخل بشؤونها الداخلية بعد الغاء نتائج الانتخابات التي فازت بها جبهة الانقاذ الاسلامية، وبقيت قضية الصحراء الغربية كأحد الاسباب المهمة والمباشرة في توتر العلاقات مع المغرب نتيجة اتهام الاخير لإيران بدعم "جبهة البوليساريو" وتقديم الدعم لها من اجل الانفصال عن المغرب⁽⁵⁵⁾، وهو الامر الذي دفع بالمغرب الى قطع علاقاته مرة اخرى في 2018/5/1، بعد ان ساق مجموعة من الاسباب ومنها اتهام ايران بالتدخل في شؤون المغرب الداخلية ومحاولات توظيف الجانب الديني والمذهبي بدوافع سياسية واهداف من شأنها زعزعة امن واستقرار المغرب، واتهام السفارة الايرانية في المغرب وعن طريق عدد من دبلوماسيها بإقامة تنسيق للتعاون العسكري بين حزب الله و"جبهة البوليساريو" عن طريق تقديم الدعم والتدريب لعناصر من الجبهة في منطقة تندوف الجزائرية على الحدود المغربية بهدف خرق امن واستقرار اقليم الصحراء الغربية والضغط على المغرب، وقام الاخير على اثرها بطرد السفير الايراني وغلق السفارة وبالرغم من نفي السفارة الايرانية للاتهامات المغربية بشأن دعم "جبهة البوليساريو"، لكن ذلك لم يسعف العلاقات بين البلدين⁽⁵⁶⁾.

الخاتمة

في ضوء العوامل السياسية والاقتصادية والجغرافية التي حظيت بها القارة الافريقية اوضحت هذه القارة ومنذ النصف الثاني من القرن العشرين محط انظار واهتمام الدول الكبرى والاقليمية منها، وكانت ايران احدى الدول التي وجهت سياستها نحو هذه القارة من اجل ايجاد مناطق نفوذ لها، وخلق فرص اقتصادية واستثمارية وبناء علاقات سياسية مع دول تلك القارة، ومما لا شك فيه ان الدول العربية ضمن هذه القارة كانت ضمن هذا الاهتمام.

لقد كانت بدايات الاهتمام الايراني بالمنطقة العربية موضوع البحث منذ الستينيات من القرن العشرين، وطورت ايران علاقاتها مع الدول العربية الافريقية ابان العهد الملكي ، وكانت هذه العلاقات مستقرة الى حد ما مقارنة مع ما شهدته هذه العلاقات بعد الثورة الايرانية عام 1979، اذ بنت ايران بعد ثورتها هذه توجهاتها وفق منطلقات سياسية وفكرية واقتصادية وامنية وعسكرية جديدة اختلفت عما كانت عليه ابان عهد محمد رضا بهلوي، فقد وجهت ايران سياساتها تجاه المنطقة العربية ضمن القارة الافريقية ، وفق توجهات دينية وسياسية وفكرية كان هدفها الترويج للنموذج الايراني في الحكم، ونشر فكرها وايدولوجيتها، محاولة بناء قاعدة شعبية لها من منطلق نصره الضعيف ودعم الشعوب المظلومة والمستضعفة الذي جاءت به الثورة الايرانية ونص عليه الدستور الايراني الذي اقر بعد قيام الثورة الايرانية عام 1979. ولم تقتصر توجهات السياسة الايرانية على الجوانب السابقة فحسب بل تعدتها الى الجوانب الاقتصادية منها والعسكرية والامنية، اذ سعت ايران وحرصت على ايجاد مناطق نفوذ لها وخلق فرص اقتصادية كلما سمحت لها الظروف بذلك، ودخلت في منافسة مع غيرها من الدول التي كانت تطمح للاستثمار والاستفادة من هذه المنطقة، وتعدى هذا الاهتمام الى المجال الامني والعسكري عن طريق تقديم الدعم والمساعدات العسكرية الى عدد من الدول كما في حالة السودان او التعاون في ذات المجال، او تقديمها لعدد من الحركات والتيارات الاسلامية المعارضة، وحسب ما تقتضيه المصالح الايرانية، في تلك الدول، وامتد النشاط الايراني الى المساهمة في مكافحة اعمال القرصنة في منطقتي القرن الافريقي والساحل الشرقي، كجزء من توجهاتها واستراتيجيتها الامنية في المنطقة لنتيبت نفوذها وحماية مصالحها في منطقة الخليج العربي ، وتأكيدها حضورها في اية مشاريع امنية مستقبلية في المنطقة ، ودخلت في تنافس بل وصراع مصالح ونفوذ مع عدد من الدول الاقليمية والغربية في القارة الافريقية بشكل عام والعربية منها بشكل خاص .

وبالرغم مما وظفته ايران وحاولت تطويعه خدمة لمصالحها وتوجهاتها في منطقة شمال افريقيا والدول العربية في القارة الافريقية لكنها تعثرت في تحقيق العديد من اهدافها نتيجة السياسات التي اتبعتها والمنطلقات التي اعتمدتها في سياساتها تلك، اذ اسهمت في تعزيز وتوتر وقطع علاقاتها مع جميع الدول العربية الافريقية بين مدة واخرى، فقد وجهت الدول العربية اتهاماتها الى ايران بمحاولة نشر فكرها وايدولوجيتها الدينية في بلدانها ، وسعت من خلالها زعزعة امنها واستقرارها وشق وحدتها، ليس هذا فحسب بل اتهمت ايران بدعم ومساعدة التيارات الاسلامية المحظورة في بلدانها .

من هذا المنطلق يمكن القول ان التوجهات الايرانية تجاه الدول العربية الافريقية موضوع البحث والتي بنيت حسب منطلقات سياسية وفكرية واقتصادية وامنية وعسكرية وفق مبادئ الثورة الاسلامية الايرانية ،

اسهمت بشكل مباشر وكبير في تراجع العلاقات الايرانية - العربية الافريقية خاصة و العلاقات العربية - الايرانية عامة، وان هذه التوجهات والسياسات الايرانية لم تحقق ما كانت تصبو اليه، واذا ما ارادت ايران ان تتجح في سياستها وبناء علاقاتها مع الدول العربية الافريقية فعليها اعادة النظر في تلك التوجهات والسياسات التي تتبناها وان تنفتح في علاقاتها وتغير من استراتيجياتها، وخير دليل على ذلك ان العلاقات الايرانية-العربية والافريقية منها شهدت انفتاحا وتطورا ملحوظا ابان عهد الرئيس محمد خاتمي، اذ شهدت علاقات ايران تقدما كبيرا مع غالبية الدول العربية بعد ان تخطى خاتمي عن مبادئ الثورة الايرانية في سياسته الخارجية، الامر الذي اسهم بشكل واضح في تطوير وتعزيز العلاقات الايرانية - العربية ، مقارنة بمدة حكم محمود احمدي نجاد وحسن روحاني.

¹ Jason Warner and Carol Jean Gallo, Iran-Africa relations, The troubled bridge of Third World dialogue.

<https://drjasonwarner.files.wordpress.com/2016/12/iran-africa-relations-book-chapter-warner-2014.pdf>.

² بخاري محمد، العلاقات الجزائرية- الإيرانية 1993-2010 : دراسة في مبررات القطيعة ودوافع الانفراج، رسالة ماجستير (غير منشورة) قدمت الى كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية جامعة الجزائر 2011، ص59.

³ Mahmoud Mohammadi, Iran Algeria Enjoy Good Potential to Expand Ties, <http://www.iranreview.org/content/Documents/Iran-Algeria-Enjoy-Good-Potential-to-Expand-Ties.htm>, THURSDAY, NOVEMBER 5, 2015.

⁴ عبد العلي حامي الدين ، (العلاقات المغربية-الإيرانية بين القطيعة والانفتاح :عوامل التقارب وآفاق المستقبل)، في مجموعة باحثين ،العرب وإيران: مراجعة في التاريخ والسياسة ، ط 1، (المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات،بيروت،2012)ص216.

⁵ فيصل عباس شلال المهداوي ،(العلاقات المغربية - الإيرانية للفترة 1956-2014)،مجلة المستنصرية للدراسات العربية والإقليمية،(الجامعة المستنصرية - بغداد)،العدد 49، 2015 ، ص 99.

⁶ في خضم الحرب الباردة بين المعسكرين الشرقي والغربي طرحت فرنسا فكرة تأسيس هذا التجمع للتخفيف من الكاهل الذي وقع على عاتقها ابان الحرب الباردة، والقيام بعدد من العمليات العسكرية والأمنية في القارة الإفريقية لتأمين مصالحها والمصالح الغربية وحلفائهم، وقد أيدت كل من المغرب وإيران والسعودية هذا التجمع، وفقا لهذا الاتفاق تولت فرنسا توفير الدعم الفني والتكنولوجي والمعدات، وتولت السعودية فيما التمويل المالي ،اما المغرب فكان عليها دعم الاتفاق بتوفير وحدات عسكرية خاصة ،وساهمت إيران بالتخطيط والدعم المالي ايضا، ووقع هذا الاتفاق رؤساء أجهزة الاستخبارات وهم كل من الكسندر ديمارنش عن الجانب الفرنسي واحمد الدليمي عن الجانب المغربي ونعمة الله ناصري عن الجانب الإيراني وكمال ادهم عن الجانب السعودي، ونفذ هذا الفريق عدد من العمليات في أفريقيا. (ما حقيقة نادي السفاري أالاستخباراتي؟): <http://www.an-nour.com/index.php>

⁷ حامي الدين ، المصدر السابق، ص 218.

⁸ نور الدين آل علي ، جوانب من الصلات الثقافية بين إيران ومصر ، (المركز الثقافي الإيراني -القاهرة -1978) ، ص 105-112 ؛ جمال زكريا قاسم وآخرون ، العلاقات العربية - الإيرانية ،(معهد البحوث والدراسات العربية - جامعة الدول العربية (القاهرة) - 1993)، ص106.

⁹ محمد السعيد ادريس ، تطوير العلاقات المصرية - الإيرانية ، (مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية - القاهرة - 2002) ، ص 154؛ فتحي الديب ، عبد الناصر وثورة إيران ،(مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية -القاهرة-2000)، ص ص 19-20.

¹⁰ احمد مهابة ،إيران بين التاج والعمامة ،(دار الحرية -القاهرة -د.ت)، ص ص 159-160.

¹¹ محمد مضحي عبد علي، السياسة الخارجية الإيرانية اتجاه قارة أفريقيا بعد الحرب الباردة رسالة ماجستير(غير منشورة

(قدمت إلى مجلس كلية العلوم السياسية_ الجامعة المستنصرية 2015 ، ص ص 185-186.

¹² المصدر نفسه، ص 186.

- ¹³ نقاط هامة في تاريخ العلاقات الليبية الإيرانية: الخميس 1/08/2019
<https://www.libyairan-friendship.com/2019/03/07/496/>
- ¹⁴ عمر البشير الترابي وآخرون، إيران ودول المغرب، (مركز المسبار للدراسات والبحوث، ط1، دبي، 2018)، ص171
- ¹⁵ فيصل شلال عباس المهداوي، (العلاقات الموريتانية – الإيرانية: الدوافع وأشكال التعاون)، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية، الجامعة المستنصرية، بغداد، العدد 42، 2013، ص125.
- ¹⁶ Jens Heibach Yet Another Scramble: Why Middle Eastern Powers Are Reaching Out to Africa. GIGA Focus | Middle East | Number 05 | November 2018| ISSN 1862-3611
<https://www.giga-hamburg.de/en/publication/yet-another-scramble-why-middle-eastern-powers-are-reaching-out-to-africa>.
- ¹⁷ Ibid.
- ¹⁸ مجموعة باحثين، العرب وإيران مراجعة في التاريخ والسياسة، ط1، (المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، 2012)، ص ص 67-68، ص 90، ص 168.
- ¹⁹ إدريس لكروني، التمدد الإيراني في شمال إفريقيا والساحل، السبت 02 ذو الحجة 1440 هـ، 3 أغسطس 2019 م
<http://www.alkhaleej.ae/studiesandopinions/page/44297326-4276-4583-A09A-6A9A60FF93CC>
- ²⁰ عمر يحيى أحمد: التغلغل الإيراني في أفريقيا وأثره على الأمن القومي العربي، الحوار المتمدن 2016 /1/1
<http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=498974&r=0>
- ²¹ شريف شعبان مبروك، السياسة الخارجية الإيرانية في إفريقيا، ط1 (مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ابو ظبي، 2011)، ص ص 19-20.
- ²² أحمد، المصدر السابق.
- ²³ حنان خرباشي (التمدد الإيراني في إفريقيا: إعادة ترتيب الفعل السياسي الخارجي)، مجلة مدارات إيرانية، المركز العربي الديمقراطي برلين، العدد الاول ايلول/سبتمبر 2018، ص 212.
- ²⁴ مبروك، المصدر السابق، ص ص 21-22.
- ²⁵ Fátima Chimarizeni, Iran –Africa Relations : Opportunities and prospects for Iran, Brazilian Journal of African Studies e-ISSN 2448-3923 | ISSN 2448-3907 | v.2, n.3 | p.36-49 | Jan./Jun. 2017, pp 36-37.
- ²⁶ فهد مزبان خزار الخزار، (التوجه الإيراني إزاء إفريقيا: رؤية جيوبوليتيكية)، مجلة دراسات إيرانية (جامعة البصرة) العدد 14، اب 2011، ص ص 20-24.
- ²⁷ Iran Eyes Opportunities in African Continent,
<https://financialtribune.com/articles/domestic-economy/30007/iran-eyes-opportunities-in-african-continent, November 10, 2015 20:36>.
- ²⁸ مبروك، المصدر السابق، ص 64.
- ²⁹ Heibach, Op.Cit.

³⁰ السيد عوض عثمان، النفوذ الإيراني الناعم في القارة الأفريقية، (المركز العربي للدراسات الانسانية، القاهرة، 2010)، ص ص 51-52.

³¹ علي، المصدر السابق، ص ص 192-195.

³² عثمان، المصدر السابق، ص ص 53-56.

³³ خرباشي، المصدر السابق، ص 208.

³⁴ تصدير الثورة كما يراه الامام الخميني، (مؤسسة تنظيم ونشر تراث الامام الخميني، طهران، 1983)، ص 28
³⁵ Chimarizeni, Op.Cit, p 43.

³⁶ عثمان، المصدر السابق، ص 51.

³⁷ المصدر نفسه، ص ص 53-54.

³⁸ للمزيد من التفاصيل حول العلاقات بين ايران والحركات والاحزاب الاسلامية ومنها جماعة الاخوان المسلمين ينظر:

مجموعة مؤلفين، الاخوان وايران خارج المذهب داخل السياسة، ط1 (مركز المسبار للدراسات والبحوث، دبي، 2015).

³⁹ مبروك، المصدر السابق، ص 27.

⁴⁰ Chimarizeni, Op.Cit, p43

⁴¹ Ibid, p 44.

⁴² عبدالسلام ابراهيم بغدادى، (السياسة الإيرانية المعاصرة تجاه السودان)، دراسات دولية (مركز بحوث جريدة الجمهورية، بغداد)، العدد الاول 1992، ص ص 17-19.

⁴³ خرباشي، المصدر السابق، ص ص 210-211.

⁴⁴ النفوذ الإيراني السعودي بمنطقة القرن الإفريقي.. الدوافع وأدوات الصراع

<https://www.alestiklal.net/ar/view/649/dep-news-1554131415>

⁴⁵ Warner and Gallo , Op.Cit, p 400.

⁴⁶ Ibid, pp 401-402.

⁴⁷ للمزيد من التفاصيل حول التعاون العسكري بين ايران والسودان ينظر: علي، المصدر السابق، ص ص 194-197.

⁴⁸ Warner and Gallo , Op.Cit, p 403.

⁴⁹ حمدي عبدالرحمن: إيران في إفريقيا.. القوة الناعمة والأرض الرخوة:

http://aljazeeraalarabiamodwana.blogspot.com/2016/05/blog-post_96.html

⁵⁰ بو زيدي يحيى، السياسة الإيرانية والسياسة التركية تجاه إفريقيا.. دراسة مقارنة، نشرة قراءات افريقية

<https://www.qiraatafrican.com/home/new/>

الخزار، المصدر السابق، ص 38.

⁵¹ نجلاء مرعي، إيران والنفوذ المتصاعد في (القرن الأفريقي).. في ظل الغياب العربي، نشرة مختارات إيرانية تصدر عن

مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية القاهرة، العدد 4، 2012.

⁵² الخزار، المصدر السابق، ص 39.

⁵³ يقع إقليم الصحراء الغربية أقصى جنوب المغرب ويطل على المحيط الأطلسي، وتحد الجزائر من جهة الجنوبي الغربي،

وموريتانيا من جهة الشمال والشمال الشرقي، وهي امتداد طبيعي وجغرافي وتاريخي واجتماعي وديني واقتصادي وسياسي مع

المغرب، وكانت معاهدة مدريد عام 1975 مع كل من المغرب وموريتانيا بداية لمشكلة الصحراء الغربية، بعد ما تضمنت

المعاهدة تسليم الصحراء الغربية لكل من المغرب وموريتانيا، وألغت دور الجزائر. للمزيد من التفاصيل حول مشكلة الصحراء

الغربية ينظر: محمد علي داهش، مشكلة الصحراء الغربية من معاهدة مدريد 1975 الى مفاوضات نيويورك 2008، سلسلة شؤون إقليمية (21)، (مركز الدراسات الإقليمية، جامعة الموصل، 2008).

⁵⁴ جبهة البوليساريو: وتعرف ايضا باسم الجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب تأسست في 10 ايار/مايو عام 1973 من لدن مصطفى السيد الولي، وقررت العمل بالكفاح المسلح ضد القوات الاسبانية من اجل استقلال الصحراء الغربية ابان انعقاد المؤتمر الثاني للجبهة بين 25-31/8/1974 والذي عقد تحت شعار حرب التحرير تضمنها الجماهير ، واستمرت الجبهة ممثلة للصحراء الغربية بعد اتفاقية مدريد عام 1975. داهش ، المصدر السابق ، ص ص 10- 11 .
⁵⁵ محمد عبدالرحمن يونس العبيدي، (جمهورية إيران الإسلامية والمملكة المغربية: دراسة في علاقات البلدين السياسية بعد الثورة الإيرانية عام 1979)، مجلة دراسات اقليمية (مركز الدراسات الاقليمية، جامعة الموصل)، العدد 39، 2019، ص50.

⁵⁶ محمد كريم الخاقاني، العوامل المؤثرة في العلاقات المغربية - الإيرانية :مركز المستقبل للدراسات الاستراتيجية: <http://mcsr.net>

qayimat almasadir

a: almasadir biallughat alearabia

awla: alrasayil walataryh aljamieia

1-eili: muhamad madhi eabd , alsiyasat alkharijiat al'iirania atijah qarat 'afriqiaan baed alharb albarida rsalat majstayr ghyr manshurat muqadimat 'iilaa majlis kuliyyat aleulum alsiyasiat , aljamieat almustansariat eam 2015.

2- muhmd: bikhari , alealaqat aljazayiriat- al'iiraniat 1993-2010: dirasatan fi mubarirat alqatieat wadawafie alainfiraj , risalat majstayr ghyr manshurat muqadimat 'iilaa kuliyyat aleulum alsiyasiat walealaqat alduwaliat jamieat aljazayir 2011.

althanyt: alkutub

1-adrys: muhamad alsaeid , tatwir alealaqat almisriat - al'iiraniat , (mrkaz aldirasat alsiyasiat wal'iistratiijat , alqahrt , 2002).

2-al ealay: nur aldiyn , jawanib min alsulat althaqafiat bayn 'iiran wamisr , (almarkaz althaqafii al'iiranii , alqahrt , 1978)

3-alturabi wakhrun: eumar albashir , 'iiran wadual almaghrib , (mrkaz almisabbar lildirasat walbiwhith , dubay , 2018).

4-dahsh: muhamad eali , mushkilat alsahra' algharbiat min mueahada madrid 1975 'iilaa niuyurk , 2008 , silsilat shuwn (21) , (mrikuz aldirasat al'iqlimiat , jamieat almawsil , 2008).

5-al dyb: fathi , eabd alnnasir wathawrat 'iiran , (markaz aldirasat alsiyasiat wal'iistratiijat , alqahrt , 2000).

6-eithman: alsyd eiwad , alnufudh al'iirani alnnaeim fi alqarat al'iifriqiat , (almarkaz alearabia lildirasat al'iinsaniat , alqahrt , 2010).

7-qasim wakharuna: jamal zakariaaan , alealaqat alearabiat - al'iiraniat , (meahid albihawth waldirasat alearabiat , jamieat alduwal alearabiat alqahrt , 1993).

8-mbrwk: sharif shaeban , alsiyasat alkharijiat al'iiraniat fy 'iifriqia , t 1 (mrakz al'iimarat lildirasat walbuhwith al'iistratiija abu zabi , 2011).

9-majmueat mualifin , al'iikhwan wa'iiran kharij almadhhab dakhil alsiyasat , t 1 (mrkz almusabar lildirasat walbihwith , dubay , 2015).

10-majmueat bahithin , alearab wa'iirana: murajaeatan fi alttarikh walsiyasat , (almarkaz alearabii lil'abhath wadirasat alsiyasat , bayrut , 2012).

11-mhabata: 'ahmad , 'iiran bayn altaaj waleimamat , (dar alhuriyat , alqahrt , da.t).

thaltha: albuhuuth

1-bghdady: eabdalslam 'iibrahim , (alsiyasat al'iiraniat almueasirat tujah alsuwdan) , nashratan dirasat dualiatan , markaz bihawth jaridat aljumphuriat , dar aljamahir lilsahafa (bghdad) , aleadad al'awal , tishrin alawl 1992.

2-khrbashi: hanan , (altamadud al'iirani fi 'iifriqia: 'ieadat tartib alfiel alsiyasii alkhariji) , majalat madarat 'iiraniat , almarkaz alearabiu

aldimuqrati barlin , aleadad al'awal 'aylul / sibtambar 2018.

3-alkhizar: fahd mazabban khizar , (alaitjah al'iirani 'iiza' afryqya: ruyat jiubulitiki) , majalat dirasat 'iirania (jameat albsr) , aleadad 14 , ab 2011.

4- aleabidi: muhamad ebdalrhmn yunis , (jumihuriat 'iiran al'iislatmiat walmamlakat almghrbyt: dirasatan fi alealaqat alsiyasat baed althawrat al'iiraniat eam 1979) , majalat dirasat 'iiqlimia (mrkz aldirasat al'iiqlimiat , jamieat almwsl) , aleadad 39 , 2019.

5- almahdawi: faysal shallal eabbas , (alealaqat almuritaniat - alayranyt: aldawafie wa'ashkal altaeawn) , majalat almustansariat lildirasat

alerbyt , (mrkz almustansariat lildirasat alearabiat , , aljamieat almustansariat , bghdad) , aleadad 42 , 2013.

6- -----: faysal eabbas shallal , (alealaqat almaghribiat - al'iiraniat shahr 1956-2014) , majalat almustansariat lildirasat

alearabiat wal'iiqlimiat , (mrkz almustansariat lildirasat alearabiat lilshabab , aljamieat almustansariat - baghdad) , aleadad 49 , 2015.

-7mrei: nujala' , 'iiran walnufudh almutasaeid fi (alqarn al'afriqi) .. fi zili alghiab alearabii , nashratan mukhtarat 'iiraniat , (mrkz al'ahram lildirasat alsiyasat wal'iistatiji alqahr) , aleadad 4 , 2012.

b almasadir biallughat al'iinklizia

1- Chimarizeni1:Fátima,(Iran-Africa Relations: Opportunities and prospects for Iran)

Brazilian Journal of African Studies, e-ISSN 2448-3923 | ISSN 2448-3907,| v.2, n.3 , p.36-49 Jan./Jun. 2017. <https://seer.ufrgs.br/rbea/article/download/73809/43642>

2-Heibach: Jens Yet Another Scramble: Why Middle Eastern Powers Are Reaching Out to Africa. GIGA Focus , Middle East , Number 05 , November 2018, ISSN 1862-3611

<https://www.giga-hamburg.de/en/publication/yet-another-scramble-why-middle-eastern>

-powers-are-reaching-out-to-africa

3-(Iran Eyes Opportunities in African Continent), July, 10 2019

<https://financialtribune.com/articles/domestic-economy/30007/iran-eyes-opportunities-in-african-continent>, Domestic Economy November 10, 2015 ..

4-Mohammadi: Mahmoud(Iran Algeria Enjoy Good Potential to Expand ties)

<http://www.iranreview.org/content/Documents/Iran-Algeria-Enjoy-Good-Potential-to-Expand-Ties.htm>, Thursday, November 5, 2015

5-Warner and Gallo :Jason, Carol Jean, (Iran-Africa relations, The troubled bridge of Third World dialogue).

<https://drjasonwarner.files.wordpress.com/2016/12/iran-africa-relations-book-chapter-warner-2014.pdf>

j: masadir al'antirnit

1-ahmd: eumar yahyaa , (altaghalghul al'iiraniu fi 'afriqia wa'athrah ealaa al'amn alqawmii aleurubi) , alhiwar almutamadun , aleadad , 5031- 2016:
<http://ahewar.org/search/Dsearch.asp?nr=5031>

2-alkhaqany: muhamad karim , aleawamil almuatharat fi alealaqat almaghribiat - al'iiraniatu: markaz almustaqbal lildirasat alaistiratijiat:
<http://mcsr.net>

3-ebdalrhmn: hamdi , 'iiran fi 'iifriqia .. alqwwt alnnaeimat wal'ard alrrkhw
http://aljazeeraalarabiamodwana.blogspot.com/2016/05/blog-post_96.html

4-likrini: 'iidris , altamadud al'iiraniu fi shamal 'iifriqia walssahil , alsabt 02 dhu alhujat 1440 h , 3 'aghustus 2019 m

<http://www.alkhaleej.ae/studiesandopinions/page/44297326-4276-4583-A09A-6A9A60FF93CC>
5-yhyaa: bw zydi , alsiyasat al'iiraniat walsiyasat alturkiat tujah 'iifriqia .. dirasatan mqarntan , nashrat qara'at 'iifriqia

<https://www.qiraatafrican.com/home/new/>

6-niqat muhimat fi tarikh alealaqat alliybiat al'iiraniat: alkhamis 2019/08/1

<https://www.libyairan-friendship.com/2019/03/07/496/>